المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- فَنقَلَات التَّفْسير في جَامِع البَيَان للْإمَام أَبِي جَعْفَر محَمَّد بن جَرير الطَّبَريّ
  د. بريك بن سعيد بن بريك القرني
- دَقائق المعَاني في المَثَل المَائِي في الآيَتَيْن (١٩-٢٠) من سُورَة الْبَقَرَة وَلطَائِفه عنْدَ المُفَسِّرين
  د. محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله البليمي
- الْوَحْي في الْقُرآن والشَّرْع (دِرَاسَة مَوضوعيَّة تَأصيليَّة)
  د. تركي بن سليمان بن عبد العزيز النشوان
- أَحَادِيث بِدءُ تَشرِيع الأَذَان قَبَل الهِجْرَة
  د. أحمد بن خالد بن فهد آل مجناء
- حَدِيثُ سَلَمَة بنُ صَخْر البَيَّاضي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِلَاقَتَه بحَدِيث المَجَامِع في رَمَضَان
  د. علي أحمد عمران محسن
- رِوَايَاتُ نُوف البَكَّالي الإِسرَائِيلِيَّة التَّفْسِيرِيَّة
  د. يحيى بن عبد ربه بن حسن الحسني الزهراني
- ملحق بكشافات البحوث والباحثين

١٢

العدد الثاني عشر - السنة السادسة - رجب ١٤٤٤هـ - فبراير ٢٠٢٣م

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد الثاني عشر - السنة السادسة-رجب ١٤٤٤هـ -فبراير ٢٠٢٣م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمك: ١٦٥٨ - ٧٧٤ x

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،
المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٠٥٣٥٥٢٢١٣٠ ٩٦٦+

تويتر: @Journaltw

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

الوحي في القرآن والشرع
دراسة موضوعية تأصيلية

د. تركي بن سليمان بن عبد العزيز النشوان

الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين

بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض - المملكة العربية السعودية

t.s.a.alnashwan@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

يبدأ بتعريف الوحي في اللغة والشرع، ثم الوحي في القرآن ومعانيه وأقسامه وأنواع أقسامه، والفرق بينه وبين الوحي في الشرع واللغة.

هدف البحث:

١. حصر وجوه ومعاني الوحي كما جاءت في القرآن الكريم.

٢. بيان أقسام الوحي في القرآن وأنواع تلك الأقسام.

٣. كتابة تعريف شامل لمعنى الوحي في القرآن الكريم.

٤. الفرق بين الوحي في القرآن والوحي في الشرع، والفرق بين الوحي في القرآن والوحي في اللغة.

مشكلة البحث:

١. هل هناك فرق بين الوحي في القرآن والوحي في الشرع؟

٢. ما هي وجوه لفظة الوحي في القرآن الكريم؟

٣. ما هي الألفاظ المحتملة لمعنى الوحي في القرآن الكريم؟

٤. ما هي أقسام الوحي في القرآن الكريم وأنواعها؟

أهم النتائج:

١. للوحي في القرآن ستة عشر وجهًا لم أر من جمعها في مؤلف مستقل.

٢. في القرآن عدة ألفاظ محتملة لمعنى الوحي جديرة بالعناية والبيان.

٣. للوحي أقسام عديدة بناء على عدة اعتبارات غير ما ذكر في كتب علوم القرآن، لم أر من جمعها في مؤلف مستقل.

٤. الوحي في القرآن أعم من الوحي في الشرع، والوحي في اللغة أعم من الوحي القرآن.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

الوحي - أنواع الوحي - الوحي القرآني.

المُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أوحى إلى عبده كتابًا مبينًا، وجعله نورًا وسراجًا منيرًا، وهاديًا إلى سبيله وصراطًا مستقيمًا، والصلاة والسلام على من أُنزل القرآنُ على قلبه؛ ليكون للعالمين بشيرًا ونذيرًا، وبالمؤمنين رؤوفًا ورحيمًا.

أما بعدُ:

فتتعدَّدُ وسائلُ التواصل على مر العصور وتتقدَّم، ومع تقدُّمِها وتطوُّرِها تُسرع عجلةُ العلم والتعلم في شتى الفنون والعلوم، فمطيَّةُ العلم وسائلُ التواصل والاتصال المتعددةُ بأنواعها؛ مكتوبةً كانت أو مسموعةً أو مشاهَدةً.

وإن من أسباب تقدم العلم وتميُّزِه وجَودةِ مُخرجاته: تطورَ وسيلة التواصل والاتصال فيه؛ سرعةً وضبطًا وإتقانًا، تَلقِّيًا وإلقاءً.

وقد شرَّف اللهُ تعالى هذه الأُمَّةَ بأفضل كتاب وأفضل علوم؛ القرآنِ الكريم وعلومه، فأنزل كتابَه على قلب نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بواسطة جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، بأفضل وسيلةٍ وأتقنِها وأعظمها على الإطلاق قبل أربعة عشر قرنًا، متصفةٍ بأعلى وأجود صفات التواصل والاتصال المحكَمة والمتقَنة، قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥]، وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ١٩ – ٢١]، فالمُنَزِّلُ ربُّ العالمين الحكيمُ العليم، والمُبَلِّغُ الرُّوح الأمين رسولٌ كريم مَكين.

فكان الوحيُ بالقرآن ينزل من الله تعالى بواسطة جبريلَ الأمينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى النبي الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حسَبَ ما تقتضيه حكمةُ الله تعالى ومشيئتُه وإرادته.

ولأهمية موضوع الوحي وصِلَتِه المباشرة بالقرآن الكريم، حيث إنه الوسيلةُ التي نزل بها، وأولُ موضوعات علوم القرآن: فقد تناول العلماءُ الحديثَ عنه من خلال مباحثَ ومسائلَ عديدةٍ.

وبعد دراسة لهذه المباحث والمسائل والنظر والتأمل فيها: ظهر لي حاجةُ وجوه ومعاني الوحي في القرآن الكريم إلى مزيد من الجمع والدراسة والبيان، من خلال استقصاءٍ وتتبع في كتب الوجوه والنظائر، وكتب التفسير والمعاني، ودراسةِ أقسام الوحي وأنواعها المتعددة كما في القرآن الكريم، وترتيبها ترتيبًا علميًّا ومنطقيًّا، ودراسةِ تعريف الوحي في القرآن والشرع، وبيان الفرق بينهما، كما سيأتي بيانُه بإذن الله.

فعزمت - بعد التوكل على الله - على دراسة الوحي لغة وشرعًا وفي القرآن، وبيانِ وجوهه ومعانيه وأقسامه كما جاء في القرآن الكريم مع التمثيل عليها، وأسميته (**الوحي في القرآن والشرع**)، دراسة موضوعية تأصيلية.

وأسأل المولى جَلَّوَعَلَا العونَ والتوفيق والإخلاص والقَبول في القول والعمل، إنه سميع مجيب.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١. تَعَدُّد الأقوال في تعريف الوحي شرعًا واختلافُها بما يحتاج إلى دراسة وتحرير.

٢. عدم استقصاء كتب الوجوه والنظائر ومَن كتَب في الوحي لوجوه ومعاني الوحي في القرآن الكريم.

٣. تَعَدُّد أقسام الوحي وأنواعها في القرآن؛ مما جعل الحاجة ماسَّةً لبيان تلك الأقسام وأنواعها حيث لم أجد- حسَبَ علمي واطلاعي- مَن جمع هذه الوجوه والمعانيَ والأقسام للوحي في مؤلف مستقل.

أهداف البحث:

١. دراسة تعريف الوحي في الشرع والقرآن؛ للوصول إلى المعنى الصحيح فيهما.

٢. حصر وجوه ومعاني الوحي في القرآن الكريم، كما دلت على ذلك كتبُ التفسير والمعاني والوجوه والنظائر.

٣. جمع وحصر جميع أقسام الوحي في القرآن الكريم، وبيان أنواعها، والتحقق من وجودها.

٤. صياغة تعريف لمفهوم الوحي في القرآن الكريم يكون جامعًا ومانعًا.

الدراسات السابقة:

سأذكر في هذا المبحث المؤلفاتِ الخاصةَ بالوحي، ثم أُتبع ذلك الإضافاتِ الجديدةَ عليها بإذن الله تعالى:

- **الوحي المحمدي**، لمحمد رشيد رضا، الناشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

تحدث عن الوحي لغة وشرعًا، حيث تناول الحديث عن الوحي بمفهومه العقدي والدعوي والشرعي والحضاري، وكيف بدء الوحي مع النبي ﷺ، والأدلة على ثبوت نبوته.

- **الوحي والقرآن الكريم**، د.محمد الذهبي، مكتبة وهبة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

اقتصر في حديثه عن الوحي الشرعي على ذكر تعريفه في اللغة والشرع، وبيان أنواعه، وكيفية وحي القرآن الكريم.

- **الوحي، تعريفه، وأنواعه، وكيفيته، وتفنيد شُبَه الجاحدين له**، د. تركي الهويمل، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الخامس والثلاثون، ١٤٣٦هـ.

تناول الباحث الحديثَ فيه عن الوحي الشرعي؛ حقيقته، وإمكانية وقوعه، وتعريفه، وأنواعه، وكيفيته، والشُّبَه حوله، وهي أكثر ما اعتنى به الباحث في بحثه، بخلاف هذا البحث فهو دراسة اصطلاحية.

- **دلالات الوحي في القرآن الكريم، وأصول الشُّبَه المثارة حوله**، د. الزهراء التويجري، مجلة الدراسات القرآنية، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، العدد الحادي عشر، ١٤٣٣هـ.

تحدثت الباحثةُ عن تعريف الوحي لغةً وشرعًا، ومعاني وإطلاقات الوحي في القرآن، ولم تذكر إلا سبعةَ معانٍ، واثنان منها مكرر، ثم ذكرت أربعة أنواع من أنواع الوحي فقط، ولم تذكر ضابطًا يجمع ما ذكرَت من هذه الأنواع، ثم تحدثت عن وحي القرآن من خلال الحديث عن جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وتنزلات القرآن، وهيئات نزوله على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومظاهره عليه، ثم أصولِ الشُّبَه حول الوحي.

- **وحي الله، حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين**، د. حسن ضياء الدين عتر، حيث بدأ الحديث عن نشأة الاستشراق وأهدافه ودوافعه وأنشطته ضد الإسلام، وموقفه ضد السيرة النبوية، وتقليد المشركين في فرية السحر، ثم شرع في الحديث عن الوحي الإلهي حقيقته وخصائصه، ونقض مزاعم المستشرقين حول الوحي وثبوت قطعية الكتاب والسنة.

ويُلحظ من البحث حدود حديثه عن الوحي الشرعي الخاص بالأنبياء والرسل، وليس الوحي الإلهي الذي أوسع وأشمل من الشرعي، واهتمامه الكبير بالشبه حول الوحي ونقضها.

ويمكن **تلخيصُ الجديد والإضافة في هذا البحث عما سبق من خلال الآتي:**

- هذا البحث دراسةٌ موضوعيةٌ تأصيلية للوحي في القرآن، حيث يتناول معانيَه وأقسامه في القرآن الكريم، فهو أوسع أقسامًا وأنواعًا ومعانيَ من المؤلفات السابقة التي اقتصر حديثُها على الوحي الشرعي الخاص بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، والذي هو نوعٌ من أنواع وحي الله تعالى إلى الخلق، ونوعٌ من أنواع قسم الوحي باعتبار

الموحي في القرآن؛ كما سيأتي بيانُه في هذا البحث - بإذن الله تعالى -.

- جُمع في هذا البحث ستةَ عشرَ وجهًا ومعنًى للوحي في القرآن، وهي ضِعفُ عدد المعاني التي جُمِعت فيما قبله من المؤلفات والبحوث.

- ذُكر فيه أقسامُ الوحي ومعانيه بصبغة قرآنية؛ خلافًا للمؤلفات السابقة التي كانت تتناول الوحيَ الشرعي وأنواعه فحسب، وقد تذكر أحيانًا بعضًا من أنواع الوحي الأخرى من باب المقارنة، دون استقصاءٍ أو منهج واضح.

- تحرير تعاريف الوحي المتنوعة؛ سواء في اللغة أو الشرع، من خلال الدراسة والمقارنة بين أقوال أهل العلم.

- استنتاج مصطلحات جديدة للوحي وصياغة تعريف لها؛ كالوحي الإلهي، والوحي في القرآن[1].

- صياغة تعاريف لبعض أنواع الوحي في القرآن؛ كوحي الله تعالى، ووحي الملائكة، ووحي البشر.

- فموضوع الوحي في القرآن يحتاج إلى بيان وجوهه ومعانيه العديدة، وأقسامه، وأنواع تلك الأقسام؛ كما جاءت في القرآن الكريم، ولم أرَ حسَبَ - علمي واطلاعي- من تناول ذلك بهذه الصورة.

هذا ما أرى ضرورةَ بيانه وإضافته إلى المكتبة الإسلامية والمكتبة القرآنية على وجه الخصوص، وأسأل اللهَ العون والتوفيق والقبولَ، إنه سميع مجيب.

(١) **ينظر لمطلب تعريف الوحي شرعا**، فقد جاء فيه بيان للوحي الإلهي والفرق بينه وبين الوحي الشرعي، ومبحث الوحي في القرآن الفرق بينه وبين الوحي في الشرع واللغة.

خطة البحث:

يشتمل البحث على **مقدمة**، و**أربعة مباحث**، و**خاتمة**، و**المصادر والمراجع**.

المقدمة: وتشتمل على **أهمية البحث** و**أسباب اختياره**، و**أهدافه**، و**الدراسات السابقة**، و**خطته**، و**منهج البحث**.

المبحث الأول: تعريف الوحي لغةً وشرعًا، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: الوحي لغةً.
- **المطلب الثاني**: الوحي شرعًا.

المبحث الثاني: وجوه ومعاني الوحي في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول**: صيغ الوحي في القرآن الكريم.
- **المطلب الثاني**: وجوه ومعاني الوحي في القرآن الكريم.
- **المطلب الثالث**: ألفاظ دلت على معنى الوحي في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: أقسام الوحي في القرآن الكريم، وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول**: (القسم الأول) أنواع الوحي في القرآن الكريم باعتبار الموحي.
- **المطلب الثاني**: (القسم الثاني) أنواع الوحي في القرآن الكريم باعتبار الموحى إليهم.
- **المطلب الثالث**: (القسم الثالث) أنواع الوحي في القرآن الكريم باعتبار الموحى إليه.
- **المطلب الرابع**: (القسم الرابع) أنواع الوحي في القرآن الكريم باعتبار الموحى به.

المبحث الرابع: الوحي في القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: بين الوحي في القرآن والوحي في الشرع.
- **المطلب الثاني**: خصائص الوحي في القرآن والفرق بينه وبين الوحي في اللغة.

الخاتمة: وفيها **نتائج البحث**، و**التوصيات**.

المصادر والمراجع.

منهج البحث:

١. جمع أقوال أهل العلم في معنى الوحي شرعًا، ودراستها، وبيان القول الراجح منها.

٢. جمع آيات الوحي في القرآن الكريم، وبيان معاني ووجوه الوحي في القرآن الكريم، من خلال الرجوع إلى كتب التفسير والمعاني، وكتب الوجوه والنظائر، ثم حصر أقسام الوحي وأنواعها كما دل عليها القرآنُ الكريم.

٣. النظر في معاني الوحي وأقسامه في القرآن الكريم، واستنتاج المعنى والتعريف الشامل لتلك المعاني والأقسام في القرآن.

٤. تخريج الآيات من خلال كتابة اسم السورة ورقم الآية في متن البحث.

٥. تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، مع بيان كلام أهل العلم على الحديث إن لم يكن في الصحيحين أو في أحدهما.

٦. بيان غريب اللفظ وغير المشهور من الأعلام كما جاء في المتن.

٧. توثيق النصوص من مصادرها نثرًا وشعرًا.

٨. تذييل البحث بخاتمة تحوي مختصرًا للبحث وأهم نتائجه.

٩. وضع ثبت للمصادر والمراجع.

المبحث الأول:

تعريف الوحي لغة وشرعًا

المطلب الأول: الوحي لغةً

الوحي لغةً: مصدرٌ من الفعل "وَحَى" و"أَوحَى".

قال أبو الهيثم الرَّازي: "يقال وَحيْتُ إلى فلان أَحِي إليه وحيًا وأوحيت إليه أُوحي إيحاءً: إذا أشرتَ إليه وأومأتَ"(١).

قال العَجَّاجُ(٢): "وَحَى لها القرَارُ فاستقرت"(٣)(٤).

أي: وحى الله الأرض بأن تقر قرارًا فلا تميد بأهلها، أي أشار إليها بذلك.

قال الأزهري: "ويكون وَحىَ لها القرارُ أي: كتب لها القرارُ، ويقال وَحَيْتُ الكتاب أَحِيه وَحيًا أي: كتبته فهو مَوْحِيّ"(٥).

وقال الكسائي: "وَحَي إليه بالكلام يَحي به وحيًا، وأَوحى إليه، وهو أن يكلمه بكلام يخفيه من غيره"(٦).

وقال أبو إسحاق الزجاج في قوله: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى ﴾ [المائدة: ١١١].

---

(١) **تهذيب اللغة**، للأزهري، (٥/ ٢٩٦).

(٢) هو رُؤْبة بن العَجَّاج بن عبد الله بن رُؤْبة بن أسد بن ضخر الأسدي، له ديوان رجز مشهور، توفي في زمن المنصور سنة ١٤٥هـ. **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٣/ ١٣١١).

(٣) **ديوان العجاج**، للأصمعي، (١/ ٤٠٨).

(٤) أي: وحى للأرض أن تقر بأهلها ولا تميد فاستقرت، ينظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١٥/ ٢٤١) مادة (و ح ى).

(٥) **تهذيب اللغة**، للأزهري، (٥/ ٢٩٦).

(٦) **ينظر: تهذيب اللغة**، للأزهري، (٥/ ٢٩٦) مادة (و ح ى).

قال بعضهم: "معناه ألهمهم"، كما قال: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾[النحل: ٦٨]، وقال بعضهم: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ [المائدة: ١١١] "أمرتهم"(١).

قال ابن الأنباري: في قولهم: أنا مؤمن بوحي الله، قال: "سُمِّي وحيًا لأن المَلك أسَرَّهُ على الخلق، وخص به النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، المبعوث إليه، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾[الأنعام: ١١٢] ، معناه يُسِرُّ بعضهم إلى بعض، فهذا أصل في الحرف، ثم قصر الوحي على الإلهام، ويكون للأمر، ويكون للإشارة"(٢).

قال أبو إسحاق الزجاج: "وأصل الوحي في اللغة كلها إعلام في خفاء ولذلك صار الإلهام يسمى وحيًا"(٣).

قال الأزهري: "الإشارة والإيماء يسمى وحيًا، والكتابة تسمى وحيًا.

وقال الله جل وعز: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى: ٥١].

معناه إلا أن يوحي الله إليه وحيًا فيعلمه بما يعلم البشر أنه أعلمه إما إلهامًا وإما رؤيًا، وإما أن ينزل عليه كتابًا، كما أنزل على موسى أو قرآنا يتلى عليه كما أنزل على محمد، وكل هذا إعلام وإن اختلفت أسباب الإعلام فيها"(٤).

قال ابن فارس: "وحي: الواو والحاء والحرف المعتلُّ: أصلٌ يدل على إلقاء عِلم في إخفاء أو غيره إلى غيرك"(٥). فالوحي: الإشارة، والوحي: الكتاب والرسالة، وكلُّ ما تُلقيه إلى غيرك حتى علِمَه، فهو وحيٌ كيف كان.

---

(١) **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٢/ ٢١٩).
(٢) **لسان العرب**، لابن منظور، (١٥/ ٢٤٠) مادة (و ح ى).
(٣) **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٤/ ١٣٣) .
(٤) **تهذيب اللغة**، للأزهري، (٥/ ٢٩٧) مادة (و ح ى).
(٥) أي: إلقاء علم في خفاء أو في غير خفاء إلى غيرك، ويحتمل أن يكون هناك خطأ في النسخ، والصحيح: إلقاء علم في خفاء إلى غيرك، وعلى كل حال فالمعنى اللغوي محتمل الخفاء والظهور، والله أعلم.

حتى قال: "وكل ما في باب الوحي فراجعٌ إلى هذا الأصل الذي ذكرناه"[١].

وقال الراغب: "أصل الوحي: الإشارةُ السريعة، ولتضمُّن السرعة قيل: أمرٌ وَحْيٌ؛ وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرَّدٍ عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة"[٢].

فأصل الوحي في اللغة الإعلام على وجه الخفاء والسرعة غالبًا؛ كلامًا أو كتابةً أو إشارة أو إلهامًا، وغير ذلك من وسائل وصور الإعلام.

كما يطلق الوحي على اسم المفعول باعتباره نتيجة الوحي والشيء الموحى؛ كالكتاب والرسالة كما أشار إلى ذلك ابن فارس.

قال الجوهري: "الوحي: الكتاب، وجمعه وحي، والوحي أيضا: الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام، والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك، يقال: وحيت إليه الكلام وأوحيت، وهو أن تكلمه بكلام تخفيه"[٣].

كما يطلق الوحي على المُـــلك بعد الفقر، والظلم، والاستفهام، والنِّياحة، والبكاء، والإرسال.

قال ابن الأعرابي[٤]: "أَوحَى الرجل إذا بعث برسولٍ ثقة إلى عبد من عبيده ثقة، وأوحى أيضًا إذا كَلَّم عبده بلا رسول، وأوحى الإنسانُ؛ إذا صار مَلِكًا بعد فقر، وأوحى الإنسانُ، ووَحَى، وأَوحَى؛ إذا ظلَم في سلطانه، واستوحيتُه؛ أي: استفهمتُه، قال: واستوحيتُ الكلبَ، واستوشيتُه، وآسدته؛ إذا دعوتَه لتُرْسِلَه"[٥].

(١) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (ص١٠٤٦)؛ وينظر: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، للجوهري، (٥/ ١٩٩٩) مادة (و ح ى).
(٢) **مفردات ألفاظ غريب القرآن**، للراغب الأصبهاني، (ص٨٥٨) مادة (و ح ى).
(٣) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، للجوهري، (٥/ ١٩٩٩) مادة (و ح ى).
(٤) هو محمد بن زياد ابن الأعرابي، أبو عبد الله، الراوية والنحوي، توفي سنة ٢٣١هـ، ينظر: **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٦/ ٢٥٣٠).
(٥) **تهذيب اللغة**، للأزهري، (٥/ ٢٩٨).

وقال بعضهم: "الإيحاء البكاء، يقال: فلان يوحي أباه؛ أي: يَبكيه، والنائحة توحي الميتَ؛ تَنوحُ عليه"[1].

وعند النظر والتأمل في هذه المعاني والأصل اللغوي لمعنى الوحي، يلاحظ اتفاقها معه في صفة الخفاء، مثل المُلك بعد الفقر لخفاء ذلك في حال فقره، أو في ظلمه لإخفائه الحق، أو في الاستفهام لخفاء العلم عنه، وفي البكاء على الغائب لعدم وجوده، وفي الإرسال إذا كان على وجه الخفاء.

فمما تقدم نرى أن معظم ما أطلق عليه وحي أو سمي بذلك، هو إعلام على وجه الخفاء والسرعة غالبًا، أو يكون متفقًا مع أصل الوحي في صفة من صفاته وإن لم يكن في باب الإعلام، والله أعلم.

المطلب الثاني: تعريف الوحي شرعًا

اختلف أهل العلم في تعريف الوحي شرعًا على وجهين، واختلافُهم في ذلك اختلافُ تنوُّعٍ وليس تضادًا، فمآل الوجهين عائدٌ إلى المعنى الشرعي للوحي، والتعريفات المتعددة في كل وجه بعضُها مكملٌ للبعض إلا القليلَ منها، ولكنها تحتاج إلى دراسةٍ وجمع وتأليف فيما بينها، وإليك بيانَ ذلك:

الوجه الأول: الوحي بمعنى الإيحاء؛ على أنه مصدرٌ من الفعل (وَحَى) و(أوحى).

جاء تعريفُ الوحي في هذا الوجه على وجهين آخرين خاصٍّ وعامٍّ، وفي كل وجه من هذه الأوجه تعريفاتٌ عدةٌ على النحو الآتي:

الوجه الخاص: في هذا الوجه جاء تعريفُ الوحي شرعًا خاصًّا بأنبياء الله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دون غيرهم من الخلق، وعلى هذا الوجه جاءت تعريفاتٌ عدةٌ، أذكر منها:

(١) **ينظر: تهذيب اللغة**، للأزهري، (٥/ ٢٩٨) مادة (و ح ى).

١. الإعلام بالشرع[١].

٢. إعلام الله تعالى لأنبيائه بما شاء من أحكامه أو أخباره[٢].

٣. الإعلام بالشرع بكتابٍ أو رسالةِ مَلَك أو منام أو إلهام أو نحوها[٣].

٤. إعلام الله لنبيٍّ من أنبيائه بحكم شرعي ونحوه[٤].

٥. إعلام الله أنبياءه بما يريد أن يبلِّغَه إليهم من شرع أو كتاب؛ بواسطة أو غير واسطة[٥].

٦. إعلام الله نبيًّا من أنبيائه -بكيفية معينة- بنبوَّته، وما يَتبعُها من أوامر ونَواهٍ وأخبار[٦].

٧. ما يوحيه الله تعالى إلى نبي من أنبيائه على أي وجه من وجوه الإيحاء؛ بواسطة أو بغير واسطة[٧].

ويلاحظ على هذه التعاريف الآتي:

- الاتفاق على أن الوحيَ في الشرع هو ما كان من الله تعالى لأنبيائه عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ.

- الاختلاف في ذكر أنواع الوحي إلى الأنبياء عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ.

- الاختلاف في ذكر طريقة الوحي وصوره.

والأَولى أن يكون تعريف الوحي شرعًا من الله تعالى لأنبيائه شاملًا لأنواع الموحى والموحى به[٨].

الوجه العام: أن يكونَ الوحيُ من الله تعالى عامًّا لجميع الخلق دون قصرِه على الأنبياء.

---

(١) **فتح الباري**، لابن حجر (ت:٨٥٢هـ)، (١/ ١٤).

(٢) **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، لأبي العباس القرطبي (ت: ٦٥٦هـ)، (١/ ٣٧٣).

(٣) **منحة الباري بشرح صحيح البخاري**، لأبي يحيى زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)، (١/ ٦٨).

(٤) **الوحي والقرآن الكريم**، لمحمد الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ)، (ص٧)؛ وينظر: **دراسات في علوم القرآن**، لفهد الرومي، (ص١٧٦).

(٥) **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، لمحمد أبو شهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، (ص٧٩).

(٦) **المحرر في علوم القرآن**، لمساعد الطيار، (ص٦٢).

(٧) **دراسات في علوم القرآن الكريم**، لزاهر الألمعي، (ص١٦).

(٨) اقتصرت في تعليقي على التعريفات السابقة بتعليق عام يبين الخلل ويدل على المراد؛ خشية الإطالة والتكرار من خلال تعقب كل تعريف مع تقاربها، ويراد بالموحى الكتاب والشريعة، والموحى به الطريقة التي جاء بها الوحي.

ومن **التعريفات على هذا الوجه الآتي:**

١. عِرفانٌ يجده الشخص من نفسه على اليقين بأنه من قِبَلِ الله؛ بواسطة أو غير واسطة[١].

٢. أن يُعْلِم اللهُ مَن اصطفاه من عباده كلَّ ما أراد إطلاعَه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة سريةٍ خفية غير معتادة للبشر[٢].

٣. تكليم الله سبحانه واحدًا من عباده بطريقة من طرق الوحي[٣].

ويلاحَظ في هذه التعاريف أن الوحي شرعًا عامٌّ لجميع من أوحى الله إليهم من البشر، وليس خاصًّا بالأنبياء عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، فيشمل كلَّ من اصطفاه تعالى بالوحي من عباده؛ كأم موسى ومريم وغيرهما.

ولا شكَّ أن ذلك يخالف حقيقةَ معنى الوحي الشرعي الخاص بنزوله على الأنبياء والرسل، فهم المختصون بتلقي الوحي الشرعي وتبليغِه للخلق دون غيرهم من البشر.

فقصْرُ التعريف الشرعي من حيث الإلقاء على الأنبياء والرسل أَولى وأصحُّ مِن حمله على عموم مَن اصطفاهم الله بالوحي.

وعند النظر في حدود الوجه العام لتعريف الوحي شرعًا عند بعض أهل العلم، يمكن حملُه على مصطلحٍ آخرَ من مصطلحات الوحي؛ وهو الوحي الإلهيُّ من الله تعالى إلى جميع الخلق.

الوجه الثاني: الوحي بمعنى المُوحى على اسم المفعول

وقد وجدت تعريفين على هذا الوجه:

(١) **رسالة التوحيد**، لمحمد عبده (ت: ١٣٢٣هـ)، (ص٥٧).
(٢) **مناهل العرفان**، لمحمد الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، (١/ ٦٣)؛ ينظر: **مصطلحات علوم القرآن**، لسليمان القرعاوي، (ص٥٣).
(٣) **لمحات في علوم القرآن**، لمحمد الصباغ (ت: ١٤٣٩هـ)، (ص٤٥).

١. كلام الله المنزلُ على نبي من أنبيائه[١].

٢. ما أنزله اللهُ على أنبيائه وعرَّفهم به؛ من أنباء الغيب والشرائع والحكم، منهم من أعطاه كتابًا، ومنهم من لم يُعطه[٢].

ومما يلاحَظ على هذا الوجه إهمالُه لبيان الموحى به، وهي الطريقةُ التى جاء ونزل بها الوحيُ، وتعريفه للوحي على اسم المفعول، والأَولى تعريفه بالإيحاء على المصدر؛ لاشتقاقه من الفعل "وحى" و"أوحى"؛ كما في التعريف اللغوي.

كما يلاحَظ اقتصارُ التعريف الأول في هذا الوجه على نوع واحد من أنواع الموحى؛ وهو الكلامُ إلى الأنبياء، دون ذكر غيره من أنواع الوحي الشرعي.

وقد جمع الزُّهريُّ - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - بين هذين الوجهين الإيحاءِ والموحى في تعريف موجزٍ، فقال: "الوحي ما يُوحي اللهُ إلى نبيٍّ من الأنبياء، فيُثْبِته في قلبه، فيتكلم به، ويكتُبُه، وهو كلام الله"[٣].

فيلاحَظ أنه جمَع في تعريفه هذا بين الإيحاء والموحى، إلا أنه أوجز واقتصر على ذكر بعض الأنواع دون بعض.

ومن خلال ما تقدم من عرض موجز ودراسة لتعريف الوحي في الشرع عند العلماء، أرى أنه من الأَولى شمولُ تعريف الوحي شرعًا للآتي:

١. الخَصوصية من حيث المصدرُ؛ فلا يكون إلا من الله تعالى.

٢. الخَصوصية من حيث المورِدُ؛ فلا يكون إلا إلى الأنبياء دون غيرهم من الخلق؛ نظرًا لتعلقه بالشرع.

٣. أن يكون شاملًا لجميع أنواع الموحى إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ سواءٌ كان

(١) **عمدة القارئ**، للعيني (ت: ٨٥٥هـ)، (١/ ١٤)؛ وينظر: **مباحث في علوم القرآن**، للقطان، (ص٣٣).
(٢) **الوحي المحمدي**، لمحمد رشيد رضا (ت:١٣٥٤هـ)، (ص٢٥).
(٣) ينظر: **الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي**، (١/ ١٤١)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، ولم أجده في تفسيره.

نبـوةً أو كتابًـا أو تكليفًـا أو أخبـارًا أو غـير ذلـك.

٤. أن يكـون شـاملًا لجميـع أنـواع الموحـى بـه إلى الأنبيـاء عليهـم الصـلاة والسـلام؛ بواسـطة الملائكـة أو مبـاشرةً مـن الله تعـالى دون واسـطة.

والتعريف المختار للوحي شرعًا هو أن يُعرَّف بـــــأنه:

(إعلام الله تعالى نبيًّا من أنبيائه بأمر ما؛ على وجه الخفاء؛ بواسطة أو بدون واسطة).

والمتأمـلُ في هـذا التعريـف يـرى شـمولَه لجميـع صفـات الوحـي الشرعـي الأربـع المتقدمـة؛ مـن حيـث المـورد والمصـدرُ والموحـى والموحـى بـه.

وفي الوجـه الثـاني لتعريـف الوحـي شرعًـا أنـه الوحـي مـن الله تعـالى لعامـةِ عبـاده، وقـد ذكـرت أن ذلـك يخالـفُ الحقيقـةَ والـشرع، فالوحـي الشرعـي خـاصٌّ بالأنبيـاء عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ دون غيرهـم مـن البـشر؛ لأنهـم المسـئولون ابتـداءً عـن تبليـغ شرع الله للخلـق.

لكن يمكن حملُ هذا الوجه على مصطلح الوحي الإلهي، ويُعَرَّف بأنه:

(إعلام الله تعالى أحدًا من خلقه بأمر ما على وجه الخفاء ؛ بواسطة أو بدون واسطة).

فيدخـل في هـذا التعريـف وحيُـه تعـالى للملائكـة والإنـس والجـن والحيوانـات والجـمادات، وهو أعـمُّ وأشـمل مـن التعريـف الشرعـي مـن حيـث المـوردُ، ومتوافـقٌ مـع مصطلـح الوحـي الإلهـي، وفيـه بيـانٌ لأنـواع الوحـي الأخـرى التـي دل عليهـا القـرآنُ الكريـم.

أمـا الوحـي في القـرآن فيُعَـدُّ أوسـعَ مـن الوحـي في الـشرع، لـذا سـأرجئ الحديـثَ عنـه في آخـر البحـث[1]؛ نظـرًا لتعلـق بيانـه ببيـان وجـوه ومعـاني الوحـي في القـرآن وأقسـامه وأنـواع تلـك الأقسـام.

(١) ينظر: (ص ٢٢٢) من هذا البحث في (المبحث الرابع).

المبحث الثاني:

وجوه ومعاني الوحي في القرآن، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: صيغ الوحي في القرآن الكريم

لقد جاء لفظ الوحي في القرآن الكريم في ثمانٍ وسبعين موضعًا وبصيغ متنوعة؛ على النحو الآتي:

١. **صيغة الاسم**، وهي أقلُّ الصيغ ورودًا في القرآن؛ ومثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٤].

٢. **صيغة الفعل الماضي**؛ ومثال ذلك:

قوله تعالى لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ﴾ [النساء: ١٦٣]، على الفعل الماضي المبني لفاعله، وقوله تعالى: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ﴾ [الأنعام: ١٩]، على الفعل الماضي المبني لمفعوله.

٣. **صيغة الفعل المضارع**؛ مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ﴾ [الأنفال: ١٢]، على الفعل المضارع المبني لفاعله، وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ﴾ [الأنعام: ٥٠] على الفعل المضارع المبني لمفعوله.

٤. صيغة الفعل المضارع المسند إلى نون العظمة نوحي، في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾ [يوسف: ١٠٩].

وقد يأتي الوحي معدًّى بحرف الجر (إلى) أو (في) أو اللام أو الباء، فيدل على معانٍ إضافيةٍ على الإعلام؛ ومثال ذلك:

قولـه تعـالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [إبراهيـم: ١٣]، فقـد تعـدَّى الفعـل (أوحـى) بحـرف الجـر (إلى)، وهـو أكثـر ورودًا في القـرآن، حيـث أفـاد معنـى الإرسـال والخَصوصيـة للموحـى إليـه مـع الإعـلام.

ومـن الأمثلـة كذلـك تعديتُـه بـــــ (في) في وحيـه تعالى للسـماء، قـال تعـالى: ﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلـت: ١٢]، فأفـاد حـرفُ الجـر معنـى الإلقـاء، ومثـالُ تعديتـه بحـرف البـاء قولُـه: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ [الشـورى: ٥١]، حيـث أفـاد حـرفُ البـاء معنـى المصاحبـة؛ مصاحبـةِ الوحـي لـلإرادة والمشـيئة.

المطلب الثاني: وجوه ومعاني الوحي في القرآن الكريم

ذكـرَت كتـب الوجـوه والنظائـر سـبعةً مـن أوجـه الوحـي في القـرآن [١]، ووجـدت ضِعْـفَ ذلـك في كتـب التفسـير والمعـاني، وذلـك بنـاء عـلى ارتبـاط تلـك الوجـوه بالأصـل اللغـوي لمعنـى الوحـي مبـاشرة أو بطريقـة غـير مبـاشرة، كأن يكـون لازمًـا مـن لـوازم أصـل المعنـى اللغـوي بدلالـة السـياق، كـما في كتـب التفسـير وكتـب الوجـوه والنظائـر [٢].

(١) ينظـر: **الوجـوه والنظائـر في القـرآن العظيـم**، لمقاتـل بـن سـليمان، (ص٢١٦-٢١٧)؛ و**نزهـة الأعـين النواظـر في علـم الوجـوه والنظائـر**، لابـن الجـوزي، (ص٦٢١)؛ **والوجـوه والنظائـر**، للدامغـاني، (ص٧٩٠)؛ **وبصائـر ذوي التمييـز**، للفيروزآبـادي، (٥/ ١٧٧-١٨٢)، **وموسـوعة الوجـوه والنظائـر**، لأحمـد البريـدي وأحمـد الضالـع، (٤/ ١٣٤٧).

(٢) قـال الدكتـور مسـاعد الطيـار في كتابـه (**التفسـير اللغـوي للقـرآن الكريـم**)، (ص ٩٦): "وعنـد بحـث علاقـة الوجـوه والنظائـر القرآنيـة باللغـة، فـإن الأمـر فيـه جانبـان:

الأول: الأصل الجامع لمعنى اللفظ في لغة العرب، ومعرفة علاقة هذه الوجوه بهذا الأصل.

الثـاني: أن بعـض هـذه الوجـوه تكـون دلالات لغويـة مبـاشرة، وقـد تتعـدَّدُ الوجـوه بتعـدُّد هـذه الـدلات، والنَّظـرُ في ذلـك يرجـع إلى اسـتعمال العـرب حسـبما قـرَّرَهُ أهـل اللُّغـة.

وإذا وُجِـدَ في كُتبهـم شيء مـن الوجـوه لا يوجـد لـه دلالـة مبـاشرة في كتـب أهـل اللُّغـةِ، فـإن هـذا لا يعنـي خروجـه مـن اللُّغـةِ، ولكـن يُلْحَـظُ أنَّـه لا بـدَّ مـن وجـود ارتبـاط بينـه وبـين أصـل المعنـى اللُّغـويِّ.

ثم مَثَّل بعد ذلك بعدة أمثلة على ذلك.

١. الإلهام

وهو إلقاء المعنى المرادِ في القلب، حتى يتيقَّنَ الملقى عليه أنه من الله، ومُثِّل لذلك بوحيه تعالى إلى النحل، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل: ٦٨] (١). ويسمى الإلهام الفطري.

وكذلك في وحيه تعالى لأم موسى حين خافت على ابنها وهو الإلهام التكليفي، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٧]، على خلاف بين أهل العلم في تفسير الوحي في الآية على الإلهام (٢).

ووجه تفسير الوحي بالإلهام؛ كونه يعود إلى الأصل اللغوي لمعنى الوحي في اللغة إذ هو إعلام على وجه الخفاء، وهو أقرب أنواع وصور الوحي وأنسبها لهذه الحالة التي جاء فيها الوحي من الله تعالى للنحل وأُم موسى.

وأما السِّرُّ في اختيار لفظ الوحي في الآية على الإلهام؛ فذلك لدلالة لفظ الوحي على معنى لا يدل عليه الإلهام بمفرده، كشرف ومكانة ذلك الموحى، وأنه من الوحي الإلهي لخلقه.

٢. الوسوسة

الوسوسة حديث الصدر؛ سواءٌ كانت من النفس أو الشياطين، وقد جاء تفسير الوحيُ في القرآن على الوسوسة في وحي الشياطين إلى أوليائهم، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١](٣)، وكذلك في وحي الشياطين بعضِهم

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٤/ ٢٨٦)؛ **والمحرر الوجيز**، لابن عطية، (٣/ ٤٠٦).
(٢) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٤/ ٢٨٦)؛ **والمحرر الوجيز**، لابن عطية، (٤/ ٢٧٦)؛ **والجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٦/ ٢٣٢)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٤/ ٢٣٥)؛ **وزاد المسير**، لابن الجوزي، (٦/ ٢٠١-٢٠٢)، إذ الأقرب أنه في المنام.
(٣) ينظر: **معالم التنزيل**، للبغوي، (٣/ ١٨٤).

لبعض، قال سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٢].

والوسوسةُ والإلهام يتفقان في أمور، ويختلفان في أمور أخرى؛ فيتفقان في طبيعة كلٍّ منهما؛ وذلك أن كلَّ واحد منهما عبارةٌ عن إعلام في خفاءٍ، ويختلفان في أن الإلهام مصدرُه الله تعالى، والوسوسةُ مصدرُها النفسُ أو الشيطان، والإلهام يكون في أمر حقيقي، وأما الوسوسةُ فتكون في أوهام وأفكارٍ غيرِ حقيقية، ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ [طه: ١٢٠].

والتعبير عن الوسوسة بالوحي، لاتفاق الوسوسة مع الوحي في أصل المعنى اللغوي من حيث أنها إعلام على وجه الخفاء، ووجه تفسير الوحي بالوسوسة؛ فذلك لدلالة سياق الآية الكريمة وحديثها عن الشياطين.

٣. الإشارة

من وسائل التعبير عن المعنى المرادِ دون الكلام: الإشارةُ والرمزُ باليد، أو بأي شيء آخرَ يدل على المقصود ويَفي عن الكلام؛ ومثال ذلك في القرآن:

حينما بشَّر تعالى زكريَّا بيحيى عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، قال سبحانه: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١١]؛ حيث طلب زكريا آيةً، فأمره تعالى بالامتناع عن كلام الناس ثلاثةَ أيام إلا رمزًا: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ ﴾ [آل عمران: ٤١]، فخرج على قومه وأرشدهم إلى ذكر الله تعالى في وقت الإبكار والعَشيِّ إشارةً ورمزًا دون كلامٍ[1].

(١) ينظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٥/ ٢١٦).

والتعبير عن الإشارة بالوحي؛ لاتفاق الإشارة مع الوحي في أصل المعنى اللغوي من حيث أنه إعلام على وجه الخفاء، كما يُعَدُّ نوعًا ووسيلة من وسائل الإعلام ، وأما وجه تفسير الوحي بالإشارة؛ فقد دل على ذلك نص الآية الكريمة في سورة آل عمران.

٤ . الرؤيا في المنام

ومما فُسِّر به الوحي في القرآن الرؤيا في المنام، قال تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ [الشورى: ٥١]، قال البغوي: الرؤيا في المنام(١).

إذ تُعَدُّ الرؤيا في ا لمنام وسيلة من وسائل الوحي وصورة من صوره، وترتبط مع أصل المعنى اللغوي من جهة أنها إعلام على وجه الخفاء.

والسِّرُّ في التعبير عن الرؤيا بالوحي في القرآن؛ لبيان حقيقة مصدرها، والتوكيد على مكانته ومنزلتها.

٥ . القرآن

جاء الوحيُ في القرآن على معنى اسم المفعول؛ أي: الشيء الموحى؛ ومن أمثلة ذلك وصْفُه تعالى للقرآن بالوحي في قوله تعالى:﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٥]، وقولِه:﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٤]، وقد جاء في التفسير أن المرادَ به القرآنُ الكريم(٢)، حيث أن اللام في الوحي للعهد الذهني، والمعهود في الذهن هو القرآن الكريم الذي أنذرهم به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأما السِّرُّ في التعبير عن القرآن بالوحي في هذه الآيات؛ لبيان حقيقة مصدره، والتوكيد على شرفه ومنزلته ومكانته.

(١) ينظر: **معالم التنزيل**، للبغوي، (٧/ ٢٠٠).
(٢) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٢/ ٨) - (١٦/ ٢٨٢).

٦. الكلام

جاء الوحي في القرآن بالكلام في أكثرَ من موضع؛ ومن الأمثلة على ذلك:

كلامه تعالى لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالوادي المقدس طوى، قال سبحانه: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ [طه: ١٣ – ١٤][1].

وقد فُسِّر وحيُ الله تعالى لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالكلام ؛ كما دل عليه سياق الآيات ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ [طه: ١٤].

وكما جاء تفسير هذا الوحي بالكلام بنص القرآن في سورة الأعراف، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

ووجه تفسير الوحي بالكلام؛ لدلالة الآية الكريمة في سورة الأعراف، وكونه نوع من أنواع الوحي باعتبار الموحى به، ويعود إلى الأصل اللغوي لمعنى الوحي في اللغة، إذ يُعَدُّ الكلام وسيلة من وسائل الإعلام، ولازم من لوازمه، وجاء على صورة الخفاء.

وأما السِّر في اختيار لفظ الوحي في الآية على الكلام؛ فذلك لدلالة لفظ الوحي على معنى لا يدل عليه الكلام بمفرده، كشرف ومكانة ذلك الموحى، وأنه من الوحي الشرعي لأنبيائه.

٧. الكتابة

من الأوجه التي فُسِّر الوحيُ بها في القرآن الكتابة، قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]؛ أي: إن زكريَّا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كتب إلى قومه بعد ما بشَّره

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٦/ ٣١).

تعالى بيحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يُسبِّحوا اللهَ بُكرةً وعشيًّا، دون أن يتكلمَ إليهم[١]، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ ﴾[آل عمران: ٤١].

ومع ترجيح القول بالإشارة، يمكن توجيهُ هذا القول - على فرض صحته - بأن الكتابة ترتبط مع الوحي في أصل المعنى اللغوي، إذ هي لازم من لوازم الإعلام، حيث تُعَدُّ الكتابة نوع من أنواع الوحي ووسيلة من وسائله.

وأما سر التعبير عن الكتابة بالوحي، فقد يكون لأن ما كتبه لقومه هو مما أوحاه الله إليه، أو أن الإعلام جاء كتابة على صورة الخفاء دون حديث وكلام ظاهر، والله أعلم.

٨. الإرسال

الإرسال له مُرسِلٌ ومَرسولٌ إليه ومُرسَل، وهكذا الوحي تكون له تلك المفاعيلُ، وقد فُسِّر الوحي بالإرسال؛ لأن من لوازم الوحي الإرسالَ، فيلتقي مع أصل معناه اللغوي من حيث أنه من لوازم الإعلام.

ومن **أمثلة ذلك**:

إرسالُه تعالى القرآنَ لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد عبَّر عنه بالوحي، قال سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا ﴾ [الشورى: ٧]، وكذلك في إرساله تعالى للأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ ﴾ [النساء: ١٦٣][٢].

٩. الإنزال

وهذا قريبٌ من الإرسال؛ لأن الوحيُ إذا كان من الله تعالى، فمن أوجه إرساله على الخلق الإنزالُ؛ فيكون من الأعلى إلى الأدنى، كما يرتبط الإنزال مع أصل المعنى اللغوي للوحي

(١) ينظر: **الوجوه والنظائر**، لمقاتل بن سليمان، (ص٢١٦)؛ و**مفردات ألفاظ القرآن**، للراغب الأصبهاني، (ص٨٥٨)؛ و**بصائر ذوي التمييز**، للفيروزآبادي، (٥/ ١٧٩) مادة (و ح ى).

(٢) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٧/ ٦٧٥).

بطريقة غير مباشرة، حيث أنه لازم من لوزام الإعلام من الله تعالى، ووسيلة من وسائل تبليغ الوحي.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ ﴾ [آل عمران: ٤٤]، قال ابنُ جرير الطَّبريُّ: "وقوله: ﴿نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ﴾ فإن تأويلَه: نُنْزِلُه إليك"[١].

١٠. الإلقاء

الوحي يكون بإعلامٍ عن أمر ما، ولا يكون ذلك إلا عن طريق إلقاء الموحى إلى الموحى إليه؛ بأيِّ صورةٍ كانت من صور الوحي، ولذا كان من لوازم الوحي الإلقاءُ؛ فيلتقي مع أصل المعنى اللغوي من هذا الوجه بشرط أن يكون هذا الإلقاء على وجه الخفاء.

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ ﴾ [فصلت: ١٢]؛ أي: ألقى تعالى في كل سماءٍ ما أراد[٢].

١١. الأمر

الوحي إما يكون خبرًا أو تكليفًا، فإن كان تكليفًا، حُمِل على الأمر؛ وعُدَّ ذلك من لوازم الإعلام والوحي بدلالة السياق، ومثاله:

حينما أمر تعالى نوحًا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بصناعة السفينة، أعلمه بهلاك قومِه ونجاتِه ومَن آمن معه، فقال تعالى: ﴿ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا ﴾ [هود: ٣٧]، أي: اصنع الفُلْكَ يا نوحُ كما أمرناك وتحت نظرنا[٣]. والسر في التعبير عن الأمر بالوحي؛ للتوكيد على أن هذا الأمر توجيه رباني فيه ما فيه من الدلالة على العصمة والحفظ والكفاية.

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٥/ ٤٠١).
(٢) ينظر: **جامع البيان**، للطبري(٢٠/ ٣٩٣).
(٣) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٢/ ٣٩٢).

١٢. الإذن

وقد جاء تفسيرُ الوحي بالإذن في القرآن، حينما عُدِّي فِعْلُ الوحي باللام الذي أفاد معنى الإذن؛ مثاله:

ما أخبر به تعالى في سورة الزَّلزَلة مِن وحيِه للأرض، وأنه أذِنَ لها يومَ القيامة أن تُخبر بما عُمِل عليها، قال سبحانه: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥][(١)].

وكذلك الإذن يُعَدُّ من لوازم أصل المعنى اللغوي وهو الإعلام، أذن لها بأن تُعْلِم وتُخبر، وعبر بالوحي عن الإذن لبيان مكانة وشرف ذلك الأمر.

١٣. الترتيب

ومما قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ١٢] : رتَّب مقرِّرًا في كل سماءٍ ما تحتاج إليه من الملائكة[(٢)]، ويمكن حملُ هذا التفسير للوحي على المعنى الإجمالي للآية الكريمة.

١٤. خلق

من الأوجه التي حمل عليه الوحي في القرآن الخلق، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ١٢]: خلَق اللهُ في كل سماءٍ خَلْقَها[(٣)]، ويمكن حملُ هذا التفسير للوحي على المعنى الإجمالي للآية الكريمة.

(١) ينظر: **المرجع السابق**، (٢٤/ ٥٦٠).
(٢) ينظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٧/ ١٦٧).
(٣) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٠/ ٣٩٣).

١٥. جعل

من الأوجه التي حمل عليه الوحي في القرآن الجعل، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ١٢]: جعل في كل سماءٍ ملائكةً[١]، ويمكن أيضًا حملُ هذا التفسير للوحي في الآية الكريمة على المعنى الإجمالي.

وكل ما تقدم من الترتيب والخلق والجعل هو في الحقيقة لازم من لوازم الوحي والإعلام، فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أوحى في كل سماء أمرها، حيث كان ضمن ذلك الوحي الخلق والجعل والترتيب فيها، ولا تعارض بين التفسير اللغوي والتفسير بالمعنى إذا الغالب بينهما الاتفاق والتكامل.

وأما تَعَدُّد الأقوال في تفسير ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ١٢] فإنه لا إشكال فيه، إذ يُعَدُّ ذلك من اختلاف التنوع في التفسير لا التضاد، وهو غالب تفسير السلف في القرآن.

١٦. البيان

ومن إطلاقات الوحي في القرآن البيانُ، والوحي في القرآن إما إعلامٌ بخبر أو تكليف، ومن مقاصد الإعلام البيانُ، وقد فُسِّر الوحي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [طه: ١١٤]؛ أي: من قبلِ أن يُقضى إليك بيانُه[٢]، وفُسِّر الوحي بذلك على وجه التفسير بالمعنى الإجمالي، كما يُعَدُّ البيان وسيلة من وسائل الإعلام.

ومن خلال الأوجه السابقة في تفسير الوحي في القرآن، يظهر لي مجيئُها على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: مرتبط بأصل معنى الوحي في اللغة من حيث الإعلام في خفاء؛ كالرؤيا في المنام، والإلهام، والإشارة، والوسوسة.

(١) ينظر: **معاني القرآن**، للفراء، (٣/ ١٣).
(٢) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٦/ ١٧٩).

الوجه الثاني: مرتبط بأصل معنى الوحي في اللغة من حيث أنه لازم لوزام معنى الإعلام؛ كالكتابة، والكلام، والإرسال والإنزال.

الوجه الثالث: على اسم المفعول ويراد الموحى؛ خلافًا للأوجه الأولى، ولم يأتِ إلا على نوع واحد من أنواع الموحى؛ وهو القرآنُ الكريم، ولعلَّ هذا من خواصِّ القرآن في القرآن.

المطلب الثالث: ألفاظ دلَّت على معنى الوحي في القرآن الكريم

من الأمور التي ينبغي بيانُها: أن القرآن الكريم اعتنى بموضوع الوحي لفظًا ومعنًى، ففي القرآن الكريم ألفاظٌ دلت على معنى الوحي في مواضع عِدَّةٍ بدلالة سياق الآية، حيث لا يعني من ذلك الترادف بينهما دائما، ولكن هذه الألفاظ ترتبط مع الأصل اللغوي لمعنى الوحي من جهة أنها لازم من لوازم الإعلام ونوع من أنواع الوحي، أو يكون سياق الآية دل على مفهوم الوحي، ومن تلك الألفاظ:

١. الكلام

وحيُه تعالى لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ حيث وصَفَ وحيَه له بالكلام، فقال جَلَّوَعَلَا: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤]، وكلامه جَلَّوَعَلَا لأنبيائه عليهم الصلاة والسلام يُعَدُّ نوعٌ من أنواع الوحي الشرعي، قال تعالى: ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٣ – ١٤].

٢. القول

قولُ الملائكةِ لمريمَ حينما بشَّرتها بعيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، وحديثُ الملائكة إلى البشر نوعٌ من أنواع الوحي الإلهي بواسطة الملائكة.

٣. الإنزال

خطابُ المولى تعالى لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [النساء: ١١٣]؛ أي: وحيَه تعالى للقرآن الكريم والسنة المطهَّرةِ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث من لوازم إنزال الكتاب والحكمة الوحيُ.

٤. الرؤيا في المنام

قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[الفتح: ٢٧]، ورؤيا الأنبياء في المنام صِدْقٌ، وهي نوع من أنواع الوحي؛ سواءٌ الشرعي أو الإلهيُّ، فعن عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: «**أولُ ما بُدئ به رسولُ الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **من الوحي الرؤيا الصالحةُ في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مِثلَ فَلَقِ الصبح**»[(١)].

٥. الإلهام

قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٧ – ٨].

قال الطبري: "فبين لها ما ينبغي لها أن تأتي أو تذر من خير أو شر أو طاعة أو معصية"[(٢)].

ومعنى الإلهام في هذه الآية: إلقاءُ المعنى المراد في القلب على صورة الكلام الخفي، حتى يَتيقَّنَ الملقى عليه أنه من عند الله تعالى.

قال القرطبي: "قد مضى القولُ في الوحي وأنه قد يكون بمعنى الإلهام، وهو ما يخلقه اللهُ تعالى في القلب ابتداءً من غير سبب ظاهر، وهو من قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٧– ٨]"[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه** كتاب بدء الوحي، (١/ ٣) ح(٣)، ومسلم في **صحيحه** كتاب الإيمان، (١/ ١٣٩) ح(٢٥٢).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ٤٤٠).
(٣) **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٠/ ١٣٣).

فما ألقي في القلب من العلم والبيان في هذا الأمر وعلى هذه الصورة، فهو من وحي الله تعالى إلى خلقه؛ لاتفاقه مع أصل المعنى اللغوي للوحي ومفهوم الوحي الإلهي من الله تعالى إلى خلقه.

المبحث الثالث:

أقسام الوحي في القرآن

لم يقتصر مفهوم الوحي في القرآن على الوحي الشرعي الخاص بالأنبياء والرسل، وكذلك لم يشتمل على كل ما أطلق عليه الوحي في اللغة، إنما كان أعم من الوحي الشرعي، وأخص من الوحي اللغوي، وهذا ظاهر من خلال ما تم التوصل إليه في هذا المبحث والذي قبله، وما سأثبته في المبحث الرابع - بمشيئة الله -.

جاء لفظ الوحي في القرآن الكريم في مواضعَ عديدة وصيغ مختلفة، فقد تعددت أقسامُه وأنواعُ تلك الأقسام، وكان تعدُّدُ أقسام الوحي إلى أنواع مبنيًّا على اعتبارات عدةٍ؛ هي:

القسم الأول : باعتبار الموحي.

و**القسم الثاني**: باعتبار الموحى إليهم.

و**القسم الثالث**: باعتبار الموحى إليه.

و**القسم الرابع**: باعتبار الموحى به.

وسيتم بيانها - بإذن الله تعالى - مع التمثيل لكل نوع من تلك الأنواع، من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول(القسم الأول): باعتبار الموحي، وفيه أربعة أنواع:

الأول: الوحي من الله تعالى

وهذا النوع أكثرُ أنواع الوحي ورودًا في القرآن الكريم، وله عدةُ أنواع باعتبار الموحى

إليه أو الموحى به، وغالبًا ما يكون خاصًّا بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم ﴾ [يوسف: ١٠٩]، ويمكن تعريفه بأنه:

(إعلام الله تعالى أحدًا من خلقه بأمر ما على وجه الخفاء ؛ بواسطة أو بدون واسطة).

ويمكن أن يوضع مصطلحٌ للتعريف السابق وهو الوحي الإلهيُّ؛ نظرًا لشموله جميعَ الخلق؛ خلافًا للوحي الشرعي الخاص بالأنبياء؛ كما سبق بيانُه في مبحث تعريف الوحي لغةً وشرعًا.

الثاني: الوحي من الملائكة

وهو فرع من النوع الأول؛ حيث إن وحي الملائكة لا يكون إلا بوحيٍ وأمرٍ من الله تعالى، فوظيفة الملائكة تنفيذُ ما يأمرهم تعالى به من الوحي.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ﴾ [الشورى: ٥١]، وقال تعالى على لسان الملائكة: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ﴾ [مريم: ٦٤].

ويمكن تعريف الوحي من الملائكة بأنه:

(إعلامُ الملائكةِ أحدًا مِن خلق الله تعالى بأمر ما على وجه الخفاء).

الثالث: الوحي من البشر

ومثاله: ما ذكره تعالى عن زكريا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ في وحيه لقومه: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴾ [مريم: ١١]. حيث أوحى إليهم بالرمز والإشارة دون كلام، ووجه خفاء الوحي الإشارة والرمز دون الحديث والكلام.

ويمكن أن يُعرَّف بأنه:

(إعلامُ البشر بعضَهم بعضًا، بأيِّ أمر ما على وجه الخفاء).

الرابع: الوحي من الشياطين

ويكون من شياطين الجن والإنس عن طريق الوسوسة أو الكلام؛ ومثالُه قولُه تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[الأنعام: ١١٢].

ويمكن أن يُعرَّف بأنه: **(إعلام شياطين الإنس والجن الغيرَ؛ بأيِّ أمر ما على وجه الخفاء).**

فهذه الأنواعُ الأربعة من أنواع الوحي هي باعتبار الموحي الذي هو مصدر الوحي، كما دلَّ عليها القرآنُ الكريم؛ سواء كان الوحي من الله تعالى أو من الملائكة أو من الإنس والجن.

المطلب الثاني(القسم الثاني): باعتبار الموحى إليهم، وفيه ستة أنواع:

المراد بالموحى إليهم هم من نزل أو أُلقي عليهم الوحيُ، وقد ألقي الوحيُ في القرآن الكريم؛ سواءٌ من الله تعالى أو من غيره، على عدةِ فئاتٍ وأصناف:

الأول: الأنبياء والرسل

مِن أعظم وأكثر مَن أُوحي إليهم في القرآنِ الأنبياءُ والرسل، ويُعرف هذا النوعُ من أنواع الوحي إذا كان مصدرُه من الله تعالى بالوحي الشرعي عند أهل العلم، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾[يوسف: ١٠٩]، ولهذا النوع من أنواع الوحي نصيبٌ وافر في مباحث علومِ القرآن.

الثاني: الملائكة

وجاء الوحيُ من الله تعالى مباشرة لهم خبرًا كان أو وتكليفًا، كما قال تعالى:﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: ٣٠].

الثالث: البشر من غير الأنبياء والرسل

ويكون الوحيُ إليهم من الله تعالى أو من الغير، ويُعَدُّ من كرامات الله تعالى لهم إنْ كان من الله تعالى، حيث خصَّهم بالوحي دون غيرهم من البشر؛ ومثالُ ذلك قولُه تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٧].

ومثال الوحي للبشر من الغير، وحيُ زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى قومه ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١١]. أي: أشار إليهم.

الرابع: الحيوانات

والحيوانات من المخلوقات التي أوحى تعالى إليهم وأرشدهم وهداهم لما ينفعهم في حياتهم ومَعاشهم، وإن كانت ليست من ذوات العقل، فقد يكون ذلك الوحيُ على معنى الإلهام أو الفطرة.

قال تعالى في شأن النحل: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل: ٦٨].

قال ابن جرير: "يقول تعالى ذِكرُه: وأَلهَمَ ربُّك يا محمدُ النحلَ إيحاءً إليها"[(١)].

(١) **جامع البيان**، للطبري، (١٤/ ٢٨٦).

الخامس: الجمادات

ذكر تعالى في القرآن وحيَه للسموات، وحمل كثيرٌ من المفسرين معنى الوحي على إلقاء الأمر والخلق فيها؛ لكونها ليست من ذوات العقل، قال سبحانه: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ﴾ [فصلت: ١٢].

قال ابن جرير: "وقوله: ﴿وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ﴾ [فصلت: ١٢]، يقول: وألقى في كل سماءٍ من السموات السبع ما أراد من الخلق"[(١)].

وفي الحقيقة أنه لا يمنع كونُهم من غير ذوات العقل الوحيَ إليهم على معنى الإعلام؛ فقد يكون ذلك بالنسبة لعلم الإنسان، أما من جهة الله تعالى فهي تسمع وتعقِلُ، والدليلُ على ذلك خطابُه تعالى للسموات والأرض، وجوابُهما له في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١].

ومما يَدعَم المعنى الأول ألفاظُ الآية الكريمة، ومجي حرف (في) بعد فعل الوحي؛ حيث يؤيد معنى الإلقاء والخلق والجَعْل.

ومن الأمثلة على هذا النوع في القرآن: وحيُه تعالى للأرض؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ١-٥]، جاء على معنى الإذن لها بالتحديث بأخبارها، ولذا قال: ﴿أَوۡحَىٰ لَهَا﴾ ولم يقل: (أوحى إليه)[(٢)].

(١) جامع البيان، للطبري، (٢٠/ ٣٩٣).
(٢) جامع البيان، للطبري، (٢٤/ ٥٦٠).

السادس: الجن

جاء الوحيُ إليهم في القرآن بلفظ يُحمل على الوحي الإلهي، حيث كان الحديث لهم من الله تعالى في أكثرَ من موضع، عن طريق الكلام المباشر من الله تعالى، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُۖ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴾ [ص: ٧٥ – ٧٦].

المطلب الثالث(القسم الثالث): باعتبار الموحى إليه، وفيه أربعة أنواع:

الأول: القرآن

والقرآنُ كلامُ الله تعالى المنزَلُ على نبيه محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ والمتعبَّدُ بتلاوته، وهو أعظم ما أوحى به تعالى إلى الثَّقَلين؛ الإنسِ والجن، قال سبحانه: ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣]، وقال تعالى في تسميته للقرآن بالوحي: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلۡوَحۡيِۚ وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٥].

الثاني: السنة

والسُّنةُ هي المصدرُ الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، فهي من الله تعالى كما أن القرآن من الله، ولكن لا يشترط روايتها باللفظ، قال سبحانه: ﴿ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٩].

وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ﴾ [النساء: ١١٣].

الثالث: التكاليف

وتشمل ما أنزله تعالى على الخلق؛ مِن الأصول والقواعد والأوامر والنواهي في العقيدة والأحكام والآداب، قال جَلَّوَعَلَا: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٣].

الرابع: الأخبار

وتشمل ما كان في الماضي والحاضر والمستقبل مما أخبر اللهُ به عن طريق الوحي، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]، وقوله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٣ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٣ – ١٤].

المطلب الرابع (القسم الرابع): باعتبار الموحى به، وفيه خمسة أنواع:

الأول: الكلام، بواسطة أو بدون واسطة

وهذا النوعُ من أنواع الوحي الظاهرة التي يسمع الموحى إليه الموحي، كما كلَّم اللهُ تعالى موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بالوادي المقدَّس طوى، قال سبحانه: ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ [طه: ١٣]، وقال سبحانه: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وكما جاءت الملائكةُ إلى إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وكلَّمته وأخبرته بالبشرى، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ﴾ [هود: ٦٩]، وكما أوحي القرآنُ إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بواسطة جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، فقرأه عليه حتى أثبته تعالى في قلبه، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢ – ١٩٤].

والوحي بالكلام له طرقٌ عدَّةٌ وصور مختلفة، فقد يُرى الموحي؛ مثلُ وحي الملائكة إلى إبراهيمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقد لا يُرى؛ مثلُ وحي الله تعالى إلى موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقد يكون الوحي مباشرةً دون واسطة؛ مثل وحيه تعالى لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقد يكون بواسطةٍ؛ مثل وحيه تعالى إلى إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بواسطة الملائكةِ.

الثاني: رؤيا المنام

الرؤيا في المنام منها ما هو أضغاثُ أحلام من الشيطان، ومنها ما هو حقٌّ وصِدْقٌ من الله تعالى؛ كرؤيا نبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخولَه إلى مكةَ، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧]، وكذلك رؤيا إبراهيم ذَبْحَه لابنه إسماعيل عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، قال سبحانه: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

عن أبي هريرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «**لم يَبْقَ مِن النبوة إلا المبشراتُ قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة**»(١).

الثالث: الإشارة

الإشارة - والرمز - وسيلةٌ من وسائل الإعلام والإخبار؛ لِما تحمل من الإيحاءات والعلامات على المراد، ولذا جاء الوحيُ في القرآن على هذا المعنى في وحي زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١].

ومما يدل على أن ذلك الوحيَ من زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان بالإشارة: أمْرُه تعالى لزكريا ألا يكلِّمَ الناسَ إلا رمزًا، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [آل عمران: ٤١].

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب التعبير، باب المبشرات، (٩/ ٤٠) ح(٦٩٩٠).

الرابع: الوسوسة

الوسوسةُ حديث النفسِ والشيطانِ للإنسان في الخفاء، وأقربهما لمعنى الوحي وسوسة الشيطان لكونها من طرفين، قال جَلَّوَعَلَا قال تعالى:﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ [طه: ١٢٠].

وقد أُطلق (الوحي) على وسوسة شياطين الإنس والجن في آيتين من القرآن الكريم؛ هما قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢].

وقولُه تعالى:﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١].

قال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله أخبر أنّ الشياطين يوحون إلى أوليائهم ليجادلوا المؤمنين في تحريمهم أكل الميتة، بما ذكرنا من جدالهم إياهم، وجائز أن يكون الموحون كانوا شياطين الإنس يوحون إلى أوليائهم منهم، وجائز أن يكونوا شياطين الجن أوحوا إلى أوليائهم من الإنس، وجائز أن يكون الجنسان كلاهما تعاونا على ذلك، كما أخبر الله عنهما في الآية"[1].

الخامس: الإلهام

الإلهامُ إلقاءُ المعنى المراد في قلب الموحى إليه حتى يَتيقَّنَ أنه من عند الله، سواء كان إلهام تكليفي أو فطري كما في وحيُه تعالى إلى النحل، قال تعالى:﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل: ٦٨]. وكما علَّم تعالى آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الأسماء، وكما ألقى الله في قلوب الناس فطرة التوحيد حينما أخرجهم من ظهر آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بنعمان.

قال ابن جرير: "يقول تعالى ذِكْرُه: وأَلْهَمَ ربُّك يا محمدُ النحلَ إيحاءً إليها"[2].

(١) جامع البيان، للطبري، (١٢/ ٨٢).
(٢) المرجع السابق، (١٤/ ٢٨٦).

قال ابن عطية عند تفسير هذه الآية: "الوحي في كلام العرب إلقاءُ المعنى من الموحي إلى الموحى إليه في خفاء، فمنه الوحيُ إلى الأنبياء برسالة المَلَك، ومنه وحيُ الرؤيا، ومنه وحي الإلهام، وهو الذي في آياتنا هذه باتفاقٍ من المتأولين"(١).

قال ابن عاشور: "وأُطلق الوحيُ هنا على التكوين الخفي الذي أودعه اللهُ في طبيعة النحل؛ بحيث تنساق إلى عمل منظَّمٍ مرتَّبٍ بعضُه على بعض، لا يختلف فيه آحادُها؛ تشبيهًا للإلهام بكلام خفيٍّ يتضمن ذلك الترتيبَ الشبيهَ بعمل المتعلم بتعليم المعلِّم، أو المؤتمِر بإرشاد الآمر، الذي تلقَّاه سرًّا، فإطلاق الوحي استعارةٌ تمثيلية"(٢).

هذه هي أقسام الوحي الأربعة وأنواعها كما جاءت في القرآن الكريم؛ باعتبار **الموحي، والموحى إليه، والموحى، والموحى به.**

وقد يكون هناك أنواعٌ أخرى من أنواع الوحي - سواءٌ في الوحي الشرعي أو الإلهي - لم تُذكرْ هنا؛ وذلك لعدم ذكرها في القرآن الكريم، ومنهجي الاقتصارُ على ما ورد في القرآن من أقسام وأنواع للوحي.

(١) ينظر: **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٣/ ٤٠٦).
(٢) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٤/ ٢٠٥).

المبحث الرابع:

الوحي في القرآن

المطلب الأول: بين الوحي في القرآن والوحي في الشرع

من خلال ما تقدم من تعريف للوحي في الشرع وجمعٍ لوجوه ومعاني الوحي في القرآن، وبيانِ أقسامه وأنواعها: تبيَّن أن الوحي في القرآن الكريم أوسعُ معنى ومرادًا من الوحي شرعًا.

حيث يُلاحظ الآتي:

١. تعدُّد مصادر الوحي في القرآن عن الوحي شرعًا، فالوحي في القرآن يكون مصدرُه من الله تعالى أو من الغير؛ بخلاف الوحي شرعًا فهو خاصٌّ بصدوره من الله تعالى دون غيره، قال تعالى عن زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١١].

٢. العموم من حيث الورودُ، فليس خاصًّا بالأنبياء فحسْبُ كالوحي الشرعي، بل يَرِدُ لغيرهم من الخلق، كما أوحى تعالى إلى أم موسى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٧].

٣. تعدُّدُ صوره وطرقِه أكثرُ من الوحي الشرعي؛ فيشمل الوسوسةَ كما في وحي الشياطين بعضِهم إلى بعض، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ ﴾ [الأنعام: ١١٢]، ويشمل صورَ الوحي الشرعي وغيرَها مما ورد في القرآن.

٤. موضوعاته أكثرُ من موضوعات الوحي الشرعي؛ فيشمل جميعَ موضوعات الوحي في القرآن الكريم من الله تعالى أو من غيره، وليس خاصًّا بما أوحي إلى الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

بناءً على ما تقدم يمكن أن نُعرِّفَ الوحي في القرآن الكريم بأنه:

(إعلامٌ على وجه الخفاء والسرعة غالبًا إلى الغير، بأيِّ أمر كان؛ من الله تعالى أو من الغير؛ بواسطةٍ أو بدون واسطة).

والجديد في هذا المطلب:

صياغة تعريف لمفهوم الوحي في القرآن الكريم يكون جامعًا ومانعًا، والمقارنة بين الوحي في القرآن والوحي في الشرع، لدفع ما وقع من خلط بين تعريف الوحي في الشرع والوحي في القرآن، حيث جعل بعض من عرَّف الوحي في الشرع شموله لجميع الخلق، بينما الصحيح خصوصيته بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام دون غيرهم من الخلق.

المطلب الثاني: خصائص الوحي في القرآن، والفرق بينه وبين الوحي في اللغة

يلاحَظ في تعريف الوحي في القرآن الاعتمادُ على المعنى المصدري للوحي دون اسم المفعول الموحى؛ بناءً على الأصل في كون لفظ الوحي مصدرًا من الفعل (وَحَى)، كما رجَّحتُ ذلك في التعريف الشرعي للوحي، وامتناع الجمع بينهما في تعريف واحد مع تعدد مصادر الوحي في القرآن.

كما يلاحَظ شمولُ هذا التعريف للوحي في القرآن من خلال:

١. شموله لأوجه ومعاني الوحي في القرآن؛ من الإلهام والوسوسة والرؤيا والكلام على وجه الخفاء وغيرها.

٢. احتماله لأنواع القسم الأول باعتبار الموحي؛ سواءٌ كان الوحيُ من الله تعالى أو الملائكة أو البشر أو غيرهم.

٣. احتماله لأنواع القسم الثاني باعتبار الموحى إليهم؛ سواء كان الوحيُ إلى الملائكة أو

البشر أو غيرهم من المخلوقات.

٤. احتماله لأنواع القسم الثالث باعتبار الموحى؛ سواءٌ كان الوحي الموحى قرآنًا أو سنةً أوغيرها.

٥. احتماله لأنواع القسم الرابع باعتبار الموحى به؛ سواءٌ كان الوحي الموحى به كلامًا أو إشارةً أو وسوسةً أو غير ذلك.

وأما **الفرق بينه وبين المعنى اللغوي**:

فالتعريف اللغوي للوحي أعمُّ من حيث احتمالُه لعدة معانٍ غيرِ الإعلام؛ كالمُلْك والظلم والنياحة، وكذلك كونُ الإعلام بالوحي في القرآن غالبًا ما يكون على وجه الخفاء ؛ بخلاف اللغة فقد يكون على الحالين.

هذا ما أرى أهميةَ إيضاحه في موضوع الوحي في القرآن؛ لبيان شمول مصطلح الوحي في القرآن، ودفعًا للالتباس مع تعريف الوحي في الشرع الخاص بالأنبياء، وكذلك التعريف اللغوي الأوسع من الوحي في القرآن، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مجلة تعظيم الوحيين

الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمد الله تعالى على ما أعان ويسَّر ووفَّق؛ من بحث ودراسة وكتابة وعاقبة حميدة - بإذن الله تعالى -، فله الحمد أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

جاء هذا البحث ليتناول الحديث عن الوحي لغةً وشرعًا، وعن معاني الوحي في القرآن الكريم وأقسامه، وأنواعها، وتعاريفه ومصطلحاته، وقد استطعت من خلال هذا البحث **الحصولَ على النتائج الآتية:**

١. قوة القول بتعريف الوحي شرعًا بأنه مصدرٌ من الفعل (وَحَى) بمعنى الإيحاء؛ لموافقته الأصلَ اللغويَّ لِلَفظ الوحي، وشمولِه لصور الوحي والموحى به شرعًا؛ خلافًا للتعريف باسم المفعول المقتصِر على ذكر أحد أنواع الموحى.

٢. جمع جميع وجوه ومعاني الوحي في القرآن الكريم كما دلت على ذلك كتبُ التفسير والمعاني، وكتب الوجوه والنظائر، حتى بلغت ستة عشر وجهًا ومعنًى.

٣. تَعدَّدت أقسامُ الوحي وأنواعه في القرآن الكريم بناءً على اعتبارات عدةٍ اعتمدها القرآن في خطاباته.

٤. أن الوحي في القرآن أعمُّ من الوحي في الشرع؛ لتعدد أقسامه وأنواعه، كما أن الوحيَ في اللغة أعمُّ من الوحي في القرآن الكريم.

أما **التوصيات بعد كتابة هذا البحث**، فأوصي بالآتي:

١. دراسة الوحي من الله، وبيان معناه وحدوده وأنواعه وخصائصه وصوره، والذي يُعَدُّ من أكبر أنواع الوحي.

٢. دراسة الوحي من الملائكة، وبيان معناه وحدوده وأنواعه وخصائصه وصوره.

٣. بيان كيفية وحي الله تعالى إلى أنبيائه بجميع صوره في القرآن والسنة – وهو ما يسمى بالوحي الشرعي، فقد اقتصرتُ في هذا البحث على ما ذُكر في القرآن –، ثم تحقيق القول في مسألة صور وحي الله تعالى لجبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالقرآن، ووحي جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالقرآن للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من خلال الأدلة الصحيحة في الكتاب والسنة، وبيان السلف لها.

رزقنا الله العلمَ النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ.

٢. **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب = معجم الأدباء**، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المعروف بـ ياقوت الحموي(ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ.

٣. **البرهان في علوم القرآن**، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ.

٤. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية - بيروت، ط١.

٥. **التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية - تونس، ط١.

٦. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٧. **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**، لمساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث، ط١، ٢٠٠١م.

٩. **التوحيد**، لمحمد عبده بن حسن خير الله (ت: ١٣٢٣هـ)، دار الكتاب العربي.

١٠. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ.

١١. **صحيح البخاري = الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وسننه وأيامه**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) ، تحقيق: محمد بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٢. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، تحقيق: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٣. **دراسات في علوم القرآن الكريم**، لزاهر عواض الألمعي، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٤. **دراسات في علوم القرآن الكريم**، فهد بن عبد الرحمن الرومي، مكتبة دار المتعلم ومكتبة التوبة، ط٨، ١٤٢٠هـ.

١٥. **ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي** ، للأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت: ٢١٦هـ)، شرح وتحقيق: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، ط١، ١٩٧١م.

١٦. **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.

١٧. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.

١٨. **صحيح البخاري**= الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٩. **صحيح مسلم**= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٠. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي، ط١.

٢١. **غريب القرآن**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) ، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٨هـ.

٢٢. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار الريان، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٣. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٤. **لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير**، محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٥. **مباحث في علوم القرآن الكريم**، مناع القطان، مؤسسة الرسالة، ط٣٥، ١٤١٩هـ.

٢٦. **المحرر في علوم القرآن**، مساعد بن سليمان الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ط٢، ١٤٢٩هـ.

٢٧. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام بن عبد الشافي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٨. **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ) ، مكتبة السنة، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٩. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد بن عبد الباقي، دار إحياء التراث.

٣٠. **مصطلحات علوم القرآن**، سليمان بن صالح القرعاوي، ط١.

٣١. **معالم التنزيل = تفسير البغوي**، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ) ، تحقيق: محمد النمر وآخرين، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ.

٣٢. **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ) ، تحقيق: أحمد النجاتي وآخرين، دار المصرية، ط١.

٣٣. **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** ، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المعروف بـ ياقوت الحموي(ت: ٦٢٦هـ) ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٤. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، محمد بن فؤاد بن عبد الباقي، دار الحديث - القاهر، ط٣، ١٤١١هـ.

٣٥. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، لأبي العباس القرطبي أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت: ٦٥٦ هـ) ، تحقيق: محي الدين مستو وآخرين، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٦. **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ.

٣٧. **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، شرح وتعليق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٨. **مفردات ألفاظ القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان، دار القلم - دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

٣٩. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ) ، دار الفكر، ط٣ ، ١٤٠٨هـ.

٤٠. **منحة الباري بشرح صحيح البخاري = تحفة الباري**، لزكريا الأنصاري بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت: ٩٢٦ هـ) ، تحقيق: سليمان العازمي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٦هـ.

٤١. **موسوعة الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، أحمد البريدي وفهد الضالع، مكتبة التدمرية، ط١، ١٤٣٥هـ.

٤٢. **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد الراضي، مكتبة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ.

٤٣. **النكت والعيون في تفسير القرآن الكريم = تفسير الماوردي**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) ، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، ط١ .

٤٤. **الوجوه والنظائر في القرآن العظيم**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ) ، تحقيق: حاتم الضامن ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط٢، ١٤٣٢هـ.

٤٥. **الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها**، لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى (ت: ٤٧٨هـ) ، تحقيق: فاطمة الخيمي، مكتبة الفارابي - دمشق، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٦. **الوحي المحمدي**، لمحمد رشيد رضا بن علي بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٦هـ.

٤٧. **الوحي والقرآن الكريم**، محمد بن حسين الذهبي، مكتبة وهبة، ط١، ١٤٠٦هـ.

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **DIALECTICAL EXEGESIS IN JAMI' AL-BAYAN OF IMAM ABU JAFAR MUHAMMAD BIN JARIR AT-TABARI (DIED 310 AH).**
  DR. BRIK BIN SAEED BIN BRIK AL-QARNI.
- **METICULOUS MEANINGS OF THE WATER PARABLE IN THE TWO VERSES (19-20) IN SURAH AL-BAQARA ACCORDING TO SCHOLARS OF EXEGESIS.**
  DR. MUHAMMAD BIN ABDURRAHMAN BIN ABDULLAH AL-BALIMI.
- **REVELATION IN THE QUR'AN AND SHARIA .**
  DR. TURKI BIN SULAIMAN BIN ABDULAZIZ AN-NASHWAN.
- **AHADITHS ON THE BEGINNING OF THE LEGISLATION OF CALL TO PRAYER BEFORE MIGRATION.**
  DR. AHMAD BIN KHALID BIN FAHAD AAL MAJNAA.
- **HADITH OF SALAMATA BIN SAKHR AL-BAYAADHI (MAY ALLAH BE PLEASED WITH HIM) AND ITS RELATION WITH THE HADITH OF THE MAN WHO HAD INTERCOURSE DURING RAMADAN.**
  DR. ALI AHMAD IMRAN MUHSIN.
- **ISRAELITE EXEGESIS NARRATIONS OF NAWF AL-BAKAALI.**
  DR. YAHYA BIN ABDU RABIHI BIN HASAN AL-HUSNI Al-ZAHRANI.
- **APPENDIX WITH INDEX OF RESEARCHES AND RESEARCHERS**

12

Vol. 12, Issue 6,- 1443 AH - 2023 AD

ISSN 1658-774X